

فاعلية الذات الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

Social self-efficacy and its relationship to academic adjustment among university students
L'auto-efficacité sociale et sa relation au l'ajustement académique chez les étudiants
universitairesسعيدة لونيس¹

تاريخ الإرسال: 2019/03/31 تاريخ القبول: 2020/03/24 تاريخ النشر: 2020/12/30

ملخص:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مقياسين هما: فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لهما، على عينة بلغ حجمها 117 طالبا، أين تم اختيارها بطريقة عشوائية. وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات، فقد أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، كما أسفرت النتائج أيضا عن عدم وجود اختلاف في هذه العلاقة باختلاف متغيري النوع الاجتماعي والمستوى التعليمي لدى أفراد عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الذات الاجتماعية؛ التوافق الأكاديمي؛ طلبة الجامعة.

Abstract : The main purpose of the study was to investigate the nature of the relationship between the social self-efficacy and academic adjustment of the university students. In order to achieve the objectives of the study, two measures were adopted: Social self-efficacy and academic adjustment after verifying their psychometric properties, on a sample of 117 students, selected on a random sampling method. After the statistical processing of the data, the study found that there were a significant positive correlation between the Social self-efficacy and academic adjustment of university students, The results also showed no difference in the relationship between social self-efficacy and academic adjustment according to the gender and education level variables among the members of study sample.

Keywords: : Social self-efficacy; Academic adjustment; University students.

Résumé : L'étude actuelle visait à révéler la nature de la corrélation entre l'auto-efficacité sociale et l'ajustement académique chez les étudiants universitaires. Afin d'atteindre les objectifs de l'étude, deux tests ont été appliqués : L'auto-efficacité sociale et l'ajustement académique, après avoir vérifié leurs propriétés psychométriques, sur un échantillon de 117 étudiants, ou il été choisi d'une manière aléatoire. Après le traitement statistique des données, les résultats ont abouti à une corrélation positive entre l'auto-efficacité sociale et l'ajustement académique, et qu'il n'y avait aucune différence de cette relation en fonction des variables de genre et de niveau d'instruction chez les étudiants universitaires.

Mots clés: L'auto-efficacité sociale; Ajustement académique; Etudiants universitaires.

مقدمة:

تشكل البيئة الجامعية صرحاً علمياً وحضارياً شامخاً، إذ تتناول هذه المرحلة جيل الشباب في أدق مراحل عمره، لما تلعبه من دور فاعل في بناء وصقل شخصياتهم، نظراً لكونها تعد امتداداً لدور الأسرة والمسؤولة عن إعدادهم للانخراط في مجال العمل ومواجهة تحديات الحياة. كما يعد الالتحاق بالجامعة مرحلة تحوّل هامة في حياة الكثير من المراهقين، حيث تمثل سنوات الدراسة الجامعية فترة نمو نفسي اجتماعي جوهري، وذلك بتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تساعدهم في تكوين مستقبلهم بروح من الإقدام والتوافق.

وبهذا تعتبر دراسة التوافق الأكاديمي من بين الجوانب الأساسية في سيكولوجيا التوافق، نظراً لارتباطه الوثيق بالعديد من العوامل ذات التأثير الواضح في حياة الفرد، وخصوصاً فيما يتعلق بالصحة النفسية، وتحقيق النجاحات في مختلف نواحي الحياة، سواء على الصعيد الأسري أو الاجتماعي أو الأكاديمي. وهذا ما يتطلب -لا محالة- امتلاكه لجملة من المقومات والقدرات التي تؤهله لتحقيق أهدافه المستقبلية، وذلك انطلاقاً من اتجاهاته الذاتية وواقعه المعاش، أو ما يعرف بالفاعلية الذاتية.

وفاعلية الذات الاجتماعية جزء لا يتجزأ من الفاعلية الذاتية، وهي الاعتقاد بقدرته الفرد على تنظيم وتنفيذ العمل اللازم لإنتاج أهداف معينة ومحددة، حيث تعد من أهم العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على التحصيل الأكاديمي في مختلف المواد الدراسية. وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات، والتي توصلت في معظمها إلى أنّ الفرد الذي لديه كفاءة ذاتية عالية ينخرط بسهولة وبسرعة في المجتمعات الأكاديمية، أما الفرد الذي لديه إحساس بكفاءة متدنية فيؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل.

1 - مشكلة الدراسة:

تأسيساً إلى ما تقدّم عرضه، تتلخّص مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي، التساؤلات الفرعية التالية:

* التساؤل الفرعي الأول:

- هل يوجد اختلاف في العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي؟

* التساؤل الفرعي الثاني:

- هل يوجد اختلاف في العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي؟

2- فرضيات الدراسة:

استناداً إلى نتائج الدراسات السابقة، تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

- توجد علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

وتنبثق عن هذه الفرضية الرئيسية، الفرضيات الفرعية التالية:

* الفرضية الفرعية الأولى:

- يوجد اختلاف في العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

* الفرضية الفرعية الثانية:

- يوجد اختلاف في العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

3- أهداف الدراسة:

* الكشف عن طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

* الكشف عن مدى الاختلاف في طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

* الكشف عن مدى الاختلاف في طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

4- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الاعتبارات التالية:

* لما كانت فئة الشباب تشكل نسبة كبيرة من المجتمع، فإن ذلك يجعل من الأهمية بمكان دراسة المشكلات التي تعترضهم، خاصة أنّ علماء النفس يكادون يجمعون على أنّ مرحلة الشباب تمثل أحد المحاور الجوهرية للبحث السيكولوجي الحديث، وذلك نظراً لما لها من دور مهم وحيوي في منظومة التنمية المستقبلية في المجتمع.

* كما تتجلى أهمية الدراسة الحالية في تركيزها على أهم المقومات والقدرات التي تؤهل الطالب لتحقيق أهدافه المستقبلية، والمتمثلة في الفاعلية الذاتية الاجتماعية، والتي تعد من أهم متغيرات الشخصية، باعتبارها جوهر الشخصية الإنسانية، الذي يحقق تكاملها وتوافقها النفسي والاجتماعي وكذا الأكاديمي.

* وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تبصير المختصين وأصحاب القرار، بضرورة تبني البرامج والمناهج والأساليب الملائمة لتنمية الفاعلية الذاتية بوجه عام والفاعلية الذاتية الاجتماعية بوجه خاص لدى طلبة الجامعة.

5- الضبط الإجرائي للمفاهيم:

5-1- فاعلية الذات الاجتماعية:

يشير مفهوم "الذات الاجتماعية" إلى تصوّر الفرد لتقييم الآخرين له معتمداً في ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم؛ أي أنه عبارة عن إدراك الفرد لكفاءته وفاعليته في إطار التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

وفي إطار هذه الدراسة، يشير مفهوم "فاعلية الذات الاجتماعية" إلى معتقدات الطالب وتوقعاته بشأن قدرته على إدارة العلاقات الاجتماعية في البيئة الجامعية بشكل إيجابي وفعال.

ويقصد به إجرائياً في الدرجة التي يتحصّل عليها المبحوث (الطالب الجامعي) على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية المستخدم في الدراسة.

5-2- التوافق الأكاديمي:

يتحدد مفهوم "التوافق الأكاديمي" في الدراسة الحالية في قدرة الطالب الجامعي على التوافق مع الحياة الجامعية، والوصول إلى حالة من الرضا النفسي عن أدائه الأكاديمي، وإحساسه بحالة من التناغم في علاقاته مع أساتذته، وزملاء الدراسة، ومع البيئة الجامعية.

ويقصد به إجرائياً الدرجة التي يتحصّل عليها المبحوث (الطالب الجامعي) على مقياس التوافق الجامعي في بُعد التوافق الأكاديمي.

6- إجراءات الدراسة الميدانية:

6-1- منهج الدراسة:

لقد تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي نظراً لملائمته لطبيعة موضوع الدراسة، حيث يُعدّ المنهج الوصفي أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميّاً عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (عبد المؤمن، 2008). وفي إطار هذه الدراسة

يتجسد المنهج الوصفي في الكشف عن طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي، مع تحديد دلالة الفروق في هذه العلاقة تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والمستوى التعليمي لدى طلبة الجامعة.

6-2- عينة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على عينة بلغ حجمها 117 طالبا جامعيا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وفيما يلي يوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة:

الجدول -1-: توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي	النسبة المئوية	التكرار	النوع الاجتماعي
70,94%	83	ليسانس	11,97%	14	ذكور
29,06%	34	ماستر	88,03%	103	إناث
100%	117	المجموع	100%	117	المجموع

6-3- أدوات جمع البيانات:

من أجل ضبط وتحديد طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي، تم الاعتماد على مقياسين، وهما على التوالي:

* مقياس فاعلية الذات الاجتماعية:

قام بإعداد هذا المقياس كلٌّ من فان وماك (Fan & Mak)، وقد تمّ تعريبه وتقنينه من طرف اللحياني (2002). والذي يهدف إلى قياس فاعلية الذات في إطار التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. ويتكون المقياس من 20 بند حيث أخذت ثمانية من هذه البنود من المقياس الفرعي الاجتماعي لسولبرج وآخرون (1993) لقياس فاعلية الذات العامة. وأربعة بنود مأخوذة من المقياس الفرعي الاجتماعي لشيرر وآخرون (1982) لفاعلية الذات. وثمانية بنود تم تطويرها من خلال الطريقة النوعية لاستخدام المقابلات الشخصية مع مجموعة أفراد عينة الدراسة التي كانت تضم طلاب أسويين.

حيث يتم الإجابة على مفردات المقياس بالاختيار من ثلاث تقديرات لاحتمالية حدوث الاستجابة هي (موافقة بشدة، لست متأكد، غير موافق بشدة)، والتي توافقها الأوزان (7، 4، 1) على التوالي. باستثناء العبارات السلبية التي يتم فيها عكس درجات التصحيح.

وفي إطار الدراسة الحالية تمّ تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو الآتي: فيما يخص الصدق، فقد تم تقديره باعتماد الصدق التمييزي من خلال إجراء المقارنة الطرفية بين الربع الأعلى من التوزيع (27%) وربعها الأدنى،

باختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطين، إذ قدرت قيمته (-13.24)، والتي بدورها تعكس الدلالة الإحصائية للفروق. أما الثبات فقد قدر بطريقة التجزئة النصفية، إذ بلغ معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون (0.61). وبالتالي فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، لذا تم الاعتماد عليه.

* مقياس التوافق الأكاديمي:

وهو من إعداد روبرت بيكر ويوهدين سيرك (Robert Baker & Bohadon Siryk, 1984)، وقد تم ترجمته وتعريبه من طرف عبد السلام (2008). ويتكون المقياس من 36 فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي: بُعد التوافق الأكاديمي، وبُعد التوافق الاجتماعي، وبُعد التوافق الشخصي/ العاطفي، وبُعد الالتزام بتحقيق الأهداف. وفي إطار الدراسة الحالية تم الاعتماد على بُعد التوافق الأكاديمي والذي يشمل على 15 فقرة، حيث يقابل كل فقرة ثلاث بدائل تنطبق تماما (ثلاث درجات)، تنطبق إلى حد ما (درجتين)، ولا تنطبق (درجة واحدة) في حالة الفقرات الايجابية. أما بالنسبة للفقرات السلبية فتصحح بطريقة عكسية.

وبالمثل، فقد تم تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو الآتي: فيما يخص الصدق، فقد تم تقديره باعتماد الصدق التمييزي من خلال إجراء المقارنة الطرفية بين الربع الأعلى من التوزيع (27%) وربعها الأدنى، باختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطين، إذ قدرت قيمته (-18.32)، والتي بدورها تعكس الدلالة الإحصائية للفروق. أما الثبات فقد قدر بطريقة التجزئة النصفية، إذ بلغ معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون (0.67). وبالتالي فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، لذا تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة.

6-4- الأساليب الإحصائية:

لما كان التحقق من فرضيات الدراسة يحتاج إلى معالجة البيانات معالجة إحصائية دقيقة بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، فقد تقرر تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية استخدام الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون، اختبار "ز" لدلالة الفروق بين معاملات الارتباط.

7- عرض النتائج ومناقشتها:

* عرض ومناقشة الفرضية الرئيسية: والتي تنص على: "توجد علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة." وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، وقد أسفر التحليل الإحصائي للبيانات على النتائج الموضحة بالجدول رقم (2):

الجدول -2-: يوضح معامل الارتباط بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي

المتغيرات	معامل الارتباط	الدالة الإحصائية
فاعلية الذات الاجتماعية - التوافق الأكاديمي	0,29	دالة عند 0,01

باستقراء النتائج المدونة بالجدول (2) يتضح جلياً أنّ هناك علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ، وهي دالة عند مستوى 0,05، وبالتالي تمّ تأييد صحة الفرضية الرئيسية. بمعنى أنّه كلّما ارتفعت درجة فاعلية الذات الاجتماعية ارتفع بالمقابل مستوى التوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. وقد اتسقت هذه النتيجة مع دراسة كلّ من (Chemers&Garacia,2002) ودراسة (Smith, 2007) ودراسة (Multon,Browns&Lent,1991)، كما اتفقت مع دراسات كل من الشبول(2004) وسليمان والمنيزل (1999) والمحسن (2006) وشيخة (1993).

وهذه النتيجة منطقية إلى حدّ ما، والتي يمكن تفسيرها في كون أنّ شعور الطالب بالكفاءة الذاتية العامة وامتلاك القدرات والمؤهلات اللازمة لمواجهة أعباء الدراسة ومتطلباتها، ينعكس إيجابياً على التكيّف الأكاديمي، وتحقيق الاستقرار النفسي، والتفاعل الاجتماعي البناء، ولعلّ ذلك يشير إلى أهمية الشعور بالكفاءة لتحقيق التكيّف الأكاديمي، حيث أنّ امتلاك الطلبة للخصائص النفسية الإيجابية، كالشعور بالقدرة على الانجاز، والميل إلى التفاعل مع الآخرين، والبعد عن القلق والتوتر والعزلة، وامتلاك روح المبادرة والمثابرة يساعد على التكيّف الأكاديمي، ويزيد من الانسجام والتوافق النفسي والاجتماعي (بني خالد، 2010).

وهذا ما أكدّه شنيك (Schunk,1987) أنّ ما يجده الفرد من تغذية راجعة عند نجاحه أكاديمياً يزرع بذور الثقة في ذات الفرد، مما يؤثر على درجة معتقدات الفرد عن فاعلية الذات لديه. إذ يتحقق التوافق عندما يكون لدى الفرد صورة مبنية على أساس تقويم داخلي لقدراته وإمكانياته، وأهدافه وعلاقاته مع الآخرين، وهذه الصّورة تزوّد الفرد بشعور التكامل، ومن ثمّ الاقتراب من النفس والآخرين، وصولاً إلى تحقيق الذات.

فضلاً عن ذلك، فإن فاعلية الذات تعتبر من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية، حيث أنّها تمثل مركزاً مهماً في دافعية الطالب للقيام بأيّ عمل أو نشاط دراسي، فهي تساعد الطالب على مواجهة الضغوط الأكاديمية المختلفة (بدوي، 2001). فالأفراد ذوو الإحساس المرتفع بفاعلية الذات يميلون إلى بذل جهد أكبر في محاولتهم لانجاز مهمات معينة، وهم أكثر إصراراً عندما يواجهون عقبات تعيق نجاحهم، أما الأفراد ذوي الإحساس المنخفض بفاعلية الذات

لانجاز مهمات محددة والتّجّاح بها، فسوف يبذلون جهداً أقلّ، ويتوقفون بسرعة عن الاستمرار بالعمل عندما يواجهون عقبات تعيق إنجاز المهمات (أبو غزال، 2007).

ومجمل القول، فإنّ عملية التوافق الأكاديمي تكمن في انسجام الطلبة داخل الجامعة، والمساهمة في خلق المناخ الجامعي على نحو فاعل، والاتسام بالروح المعنوية المرتفعة والمودة والتعاطف بين الطلبة أنفسهم ومع مدرسيهم، مما يساعد ذلك على استغلال طاقاتهم وقدراتهم إلى الحد الأقصى، وتنمية مهارات الطلبة ومعارفهم (السرّحان، 2000).

* عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الأولى : والتي تنص على: "يوجد اختلاف في العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي". وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام قيمة "ز" لدلالة الفروق في قوّة العلاقة الارتباطية بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (3):

الجدول -3- يوضح دلالة الفروق في معاملات الارتباط بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	قيمة ر	قيمة معامل فيشر	فرق فيشر	الخطأ المعياري	فرق فيشر على الخطأ المعياري	دلالة الفرق
ذكور	0,49	0,54	-0,26	0,32	-0,81	غير دالة عند 0,05
إناث	0,27	0,28				

بالرجوع إلى النتائج المدوّنة بالجدول (3) يتضح جلياً عدم وجود اختلاف في العلاقة الارتباطية بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي. حيث بلغت قيمة قسمة فرق فيشر على الخطأ المعياري -0,81 وهي قيمة أقل من 1,96، مما يدل على أنّ الفرق غير دال عند 0,05. وبالتالي تمّ رفض الفرضية الفرعية الأولى.

وفيما يتعلّق بمدى اتساق نتائج هذه الفرضية مع ما انتهت إليه الدراسات السابقة، فقد وُجد قدر من الاتساق والاتفاق مع نتائج دراسة كلّ من النصاصرة (2009) والعنّايقة (2012) والسعدي (2012) وأغنية (2015). في حين اختلفت مع دراسة عبد الحي (2013)، مباركة وأبي مولود (2014) وكذا دراسة وادي (2016)، وكذا دراسة الجمهورية والظفري (2017).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في كون أنّ كل من فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي يعبران عن اتزان نفسي داخلي، فهما يتواجدان حيثما يتواجد الاتزان النفسي، وهذا يمكن إرجاعه إلى عوامل ثقافية وليس إلى عوامل بيولوجية، فلا توجد طبيعة ذكورية قائمة بذاتها، ولا توجد طبيعة أنثوية قائمة بذاتها، وإنما الأمر مردود لثقافة المجتمع بما ينطوي عليه من معايير وعادات وتقاليد، إذ مهما تحققت الفروق بين الجنسين في بعض الحاجات النفسية والاجتماعية، إلا أنّ الحاجة إلى فاعلية الذات والتوافق النفسي - بوصفهما أحد ركائز الشخصية - يقيان الهدف الإنساني الأسمى الذي يسعى إليه كل من يرغب في تحقيق النجاح والتقدم في مختلف مجالات الحياة سواء كان الفرد ذكراً أو أنثى. فضلاً عن ذلك فإن حدة الفروق بين الذكور والإناث تناقصت نسبياً في الأطر الثقافية مما سبق، فكلاهما صار يتلقى نفس المعاملة والرعاية والاهتمام. كما أنّ كلا الجنسين يتعرضان - تقريباً - لنفس الخبرات الاجتماعية والأحداث الحياتية. وبهذا يمكن القول أن البناء النفسي والتنشئة الاجتماعية يعتبران عوامل تكوينية تتشكل من خلالها سلوكيات الأفراد وردود أفعالهم.

وما يؤيد هذه النتيجة دراسة باجارس (Pajares, 2002) التي أشارت إلى أنّ النظرية المعرفية الاجتماعية ترى أن الجنس لا يؤثر على الدافعية، وأنّ عوامل بيئية وشخصية أخرى هي التي تؤثر على الدافعية، وبالتالي على الكفاءة الذاتية، ويمكن تقليل الفجوة في الكفاءة الذاتية بين الجنسين بواسطة التشجيع، والتغذية الراجعة، والخبرات البديلة، والتقييم السليم للذات.

*** عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الثانية:** والتي تنص على: "يوجد اختلاف في العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي". وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام قيمة "ز" لدلالة الفروق في قوة العلاقة الارتباطية بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، وقد أسفر التحليل الإحصائي للبيانات على النتائج الموضحة بالجدول رقم (4):

الجدول -4: يوضح دلالة الفروق في معاملات الارتباط بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	قيمة ر	قيمة معامل فيشر	فرق فيشر	الخطأ المعياري	فرق فيشر على الخطأ المعياري	دلالة الفرق
ليسانس	0,36	0,8	0,27	0,2	1,35	غير دالة عند 0,05
ماستر	0,11	0,11				

استناداً إلى النتائج المدونة بالجدول (4) يبدو جلياً عدم وجود اختلاف في العلاقة الارتباطية بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي. حيث بلغت قيمة قسمة فرق فيشر على الخطأ المعياري 1,35 وهي أقل من 1,96، مما يدل على أنّ الفرق غير دال عند 0,05. وعليه تمّ رفض الفرضية

الفرعية الثانية. وقد اتسقت هذه النتيجة مع دراسة بني خالد (2009). في حين اختلفت مع دراسة السعدي (2013) ودراسة عبد الحي (2013) التي أشارت إلى أنّ مستوى معتقدات الكفاءة الذاتية ينخفض أثناء التقدم في الصفوف الدراسية، وكذا دراسة الجمهورية والظفري (2017). ويمكن التعليل على هذه النتيجة في كون أنّ أفراد العينة يمرون بفترة نمائية ذات خصائص متشابهة في جميع جوانب النمو تقريبا وتتخللها مشكلات متشابهة في التأثر بالظروف الضاغطة في القدرة على التعامل معها وإدارتها. وبمنظور آخر، يمكن عزو هذه النتيجة في ضوء البيئة التي يعيشها الطالب بشكل عام، والبيئة الجامعية بشكل خاص. وبالتّظر إلى مقوّمات هذه البيئة وما يرتبط بها من مؤثرات، تجدر الإشارة إلى أنّها مقوّمات ومؤثرات متشابهة، وتكاد تكون متقاربة سواء البيئة عامة أو البيئة الجامعية خاصة (السعود، 2016).

ومن إجمالي نتائج هذه الدراسة يتضح أنّ الكفاءة الذاتية تتأثر بثلاثة عناصر معرفية يمكن تغييرها أو تعديلها للوصول إلى الاعتقاد الأمثل للشعور بالكفاءة، وهي توقع الكفاءة الذاتية، وتوقع النتائج، بالإضافة لقيمة النتائج المراد تحقيقها (حمدي وداود، 2000)، والذي ينعكس لا محالة على التوافق العام والتوافق الأكاديمي بوجه خاص. فضلا عن ذلك فإن الكفاءة الذاتية تتطور من خلال الخبرات النشطة ذات الدلالة في حياة الفرد، حيث الحاجات المتكررة للفرد تزيد من ثقته في الكفاءة الذاتية، بينما يضعف الفشل المتكرر الإحساس بالثقة في تحقيق النجاح (الزيات، 2001). وتأسيسا لما تقدّم عرضه، وفي ضوء نتائج فرضيات الدراسة، يمكن أن نخلص إلى فكرة مفادها أنّ طبيعة المرحلة العمرية التي تناولتها هذه الدراسة، والتي تتسم بقدرة الطلبة الجامعة في تطوير مهاراتهم الأكاديمية، وتزيد قدراتهم على استخدام استراتيجيات التوافق النفسي، التي تساعدهم على التعايش مع متطلبات البيئة الجامعية، مما يكسبهم مزيدا من التحدي والثقة بالنفس والإقبال على مواجهة المشكلات. كما أنّ المحيط الجامعي يعدّ مجتمعا مصغرا أين يتبادل فيه الطلبة الخبرات والمعلومات بشكل متماثل تقريبا حيث أنّهم يؤثرون ويتأثرون بنفس الظروف والأحداث الجارية، بحكم التقارب في العمر الزمني للطلبة، وهذا ما يفسر انعدام التباين والاختلاف في طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي في ضوء متغيري التّوع الاجتماعي والمستوى التعليمي لدى أفراد عينة الدراسة.

خاتمة:

تعدّ فاعلية الذات في السياق الاجتماعي من أهم مقوّمات الشخصية الإنسانية، وأساس كيانها المعنوي. إذ كلّما كانت فاعلية الذات عالية مكفولة تحققها؛ كان عطاء الإنسان أكبر، في حين أنّ المساس بهذه الفاعلية الذاتية أو تعطيلها؛ فإن ذلك سيهز ثقته بنفسه؛ مما يحيله في النهاية إلى مجرد كائن مسلوب الإرادة.

واستنادا إلى نتائج الدراسة الحالية، تمّ التوصل إلى وجود علاقة بين فاعلية الذات الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، فضلا عن عدم وجود اختلاف في هذه العلاقة تبعا لمتغيري النوع الاجتماعي والمستوى التعليمي لدى أفراد عينة الدراسة. وتعدّ هذه النتائج جدّ منطقية، ذلك أنّ فاعلية الذات عموما تشكل مطلبا أساسيا من متطلبات الحياة الجامعية، لما لها من تأثير في سلوكيات الطلبة ودوافعهم في المواقف التعليمية المختلفة، الأمر الذي ينعكس لا محالة على تفعيل ما يمتلكونه من قدرات ومهارات بشكل سليم، والذي بدوره يساهم في تحقيق التوافق على الصّعيد الأكاديمي أو الشخصي أو الاجتماعي، بغض النظر عن نوعهم الاجتماعي ومستواهم التعليمي وغيرها. ولكن بالرّغم من النتائج المتوصل إليها، إلا أنّها تظل محدودة بحدود الدراسة، والتي نأمل أن تكون بداية لدراسات أبعدها وعمقا وأكثر دقة.

قائمة المراجع:

1. أبو غزال، معاوية، (2007). نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، ط2. عمان: دار المسيرة.
2. بدوي، منى حسن، (2001). "أثر برنامج تدريبي في الكفاءة الأكاديمية للطلاب على فاعلية الذات"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 29(ع11)، ص. 151-200.
3. بني خالد، محمد. (2010)، التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 24 (ع2)، ص. 413-432.
4. بيكر، روبيرت وسيرك، يوهدين، (2002). دليل تطبيق مقياس التوافق مع الحياة الجامعية، ترجمة عبد السلام، ط1. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
5. حمدي، نزيه وداود، نسيم، (2000). علاقة الفاعلية الذاتية المدركة والاكنتاب والتوتر لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، سلسلة العلوم التربوية، 27 (ع1)، ص. 44-56.
6. الزيات، فتحى، (2001). علم النفس المعرفي: مداخل ونماذج ونظريات، ج2. مصر: دار النشر للجامعات.
7. السرحان، رضوان، (2000). العلاقة بين سمات الشخصية والتوافق الأكاديمي لدى طلبة جامعة آل البيت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
8. السعود، يوسف، (2016). الفاعلية الذاتية الاجتماعية وعلاقتها بالاضطرابات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 30(ع12)، ص. 2421-2456.
9. عبد المؤمن، علي معمر، (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب، ليبيا: جامعة 7 أكتوبر.

- 10 . Dale.W.(2002). Self – efficacy stand ford university. New york:W.H. Freeman and company.
- 11.Fan,C.&Mak,A. (1998). Measuring social self-efficacy in a cultural diverse student population. Social behavior and ersonality, 26, 131-144.
- 12.Pajares ,K.(2002) . Overview of social theory and of self-efficacy. Retrieved sep11 2013.
- 13.Schunk, D.H.(1987).Domain-specific measurement of students self-regulated learning processes. Paper presented at the annual meeting of the American education research association. Washington. D.C.